

دراسة حالة إيفان كيلبي - كاملة

العنوان: منسقة المنطقة المحلية التابعة لمنظمة خدمات توطين الوافدين (SSI) تقدّم يد العون لأحد المشاركين في برنامج تأمين الإعاقة الوطني (NDIS) وتعيده إلى منزله بأمان بعد أن تقطعت به السبل في منطقة نائية.

المدونة:

وجد إيفان كيلبي نفسه عالقًا على بعد آلاف الكيلومترات من منزله دون حتى أي إشارة للهاتف، وذلك بعد أن تعطلت سيارته في منطقة نائية بغرب أستراليا في شهر نيسان/أبريل. وكان أول ما خطر على ذهن إيفان حينئذٍ أن يتواصل مع ميليسا؛ منسقة المنطقة المحلية التابعة لمنظمة SSI.

وقد تعطلت سيارته بالقرب من محطة وراكورنا رود هاوس بالقرب من حدود الإقليم الشمالي، وعلى بعد 800 كم تقريبًا من مدينة أليس سبرينغز. وحدث كل ذلك بعد أن غادر إيفان مسابقة للرمية عُقدت في مدينة بيرث؛ إذ سلك طريقًا ذا مناظر خلابة في أثناء عودته إلى منزله في بلدية وولونديلي شاير (Wollondilly Shire) بولاية نيو ساوث ويلز.

لم تكن المسافة الطويلة مصدر عناء أو قلق بالنسبة لإيفان، رغم إصابته بالتهاب عضلات الجسم الشامل (IBM)، فقد قضى معظم حياته يعمل سائقًا لشاحنة يجوب بها ولايات أستراليا، وذلك قبل أن يعوقه تدهور حالته الصحية عن تأدية مهام بسيطة مثل صعود سلالم شاحنته.

وقال إيفان معلقًا على الأمر: «لم يكن ذلك يمثّل مشكلة بالنسبة لي عادةً، ولكنني لم أتمكن من الحصول على توصيلة بشاحنة السحب نظرًا لحالتي المرّضية، وكان الحصول على وسيلة نقل من تلك المنطقة تحديًا كبيرًا».

اضطرّ إيفان إلى الاعتماد على هاتف القمر الصناعي الموجود في محطة رود هاوس، واتصل بزوجته وميليسا، منسقة المنطقة المحلية التابعة لمنظمة SSI، التي كان قد التقى بها للمرة الأولى قبل شهر واحد فقط!

أضاف إيفان: «كم كان مريحًا أن أتمكن من التحدّث إلى شخص يفهم حالتي». «لقد كان خوفي من عدم العودة إلى المنزل الشيء الوحيد الذي سيطر على أفكاري».

إيفان هو أحد المشاركين في برنامج تنسيق المناطق المحلية التابع لمنظمة SSI، وهو برنامج يساعد المشاركين على التعامل بثقة مع برنامج NDIS. أما ميليسا، بصفتها منسقة في برنامج تنسيق المناطق المحلية (LAC)، فتعمل مع المشاركين في البرنامج -مثل إيفان- على وضع خططهم الخاصة في برنامج NDIS وتنفيذها ومراجعتها.

تحدّثت ميليسا مع إيفان عن هذه الرحلة البرية خلال اجتماع التخطيط الأول الذي أُقيم في شهر آذار/مارس.

ومن جانبها، علّقت ميليسا: «كان تركيزنا ينصبُّ على تفعيل خدمات إيفان ببرنامج NDIS عند عودته من هذه الرحلة. ووقوع حادث كهذا لم يكن في حسابنا قطُّ».

اتصل إيفان بميليسا عندما كان عالقًا قُرب محطة وراكورنا رود هاوس، وقد أقر إيفان حينها بأن إصلاحات مركبته لا علاقة لها بخدمات دعم الإعاقة التي يتلقاها، ولكنه أراد ترتيب مساعدة من أحد عمّال الدعم لأنه كان بحاجة إلى سحب سيارته للوصول إلى مدينة أليس سيرينغز.

قال إيفان: «لم أكن أعرف الكثير عن برنامج NDIS، لذلك كان اتصالي بميليسا الحل الأمثل لمعرفة ما إذا كانت لديهم أيّ طرق لانتشالي من المأزق الذي وقعت فيه؛ فلم يكن بوسعي إيقاف سيارة لتصطحبني في طريقها، ولم يكن بمقدوري حتى الدخول إلى سيارة عادية أو الخروج منها».

سرعان ما شرعت ميليسا في البحث عن وسائل الدعم المتاحة.

وأفادت قائلة: «كان يغمرنني قلق شديد على إيفان وصحته. ولسوء حظ إيفان، فلم يكن يوجد عمّال دعم متاحين بسبب بُعد الموقع الذي علق فيه، كما لم يكن الطبيب أو الممرضة متاحين هناك إلا في أيام وأوقات معينة».

وعلى الرغم من أن ميليسا لم تتمكن من تزويد إيفان بأيّ خيارات دعم فورية لذوي الإعاقة، فإن إصرارها على مساعدة إيفان لم يتزعزع. ولم يكن هدف ميليسا أن تتأكد من وصول إيفان إلى سيارته فحسب، بل سعت جاهدةً لضمان عودته بأمان إلى منزله في مدينة سيدني!

لم تكف ميليسا بمجرد الاتصال بمُدْرَج الطائرات وطلب الخدمات الطبية التي تقدّمها منظمة Royal Flying Doctor، بل سعت إلى توسيع نطاق حلولها عبر مشاركة المشكلة في مجموعات فيسبوك على الإنترنت والمجالس المجتمعية في كلِّ من وراكورنا وأليس سيرينغز ويومارا. وقد نشرت ميليسا طلبات المساعدة باحثاً عن وسائل لنقل شخص تقطعت به السبل ويعاني من صعوبة في الحركة.

وأردفت ميليسا: «تلقّيت ردًا من الشركة المنوطة بنقل سيارات المشاركين، وهي شركة Outback Recovery Service، وقد نشرت الخبر بشأن حاجة إيفان للنقل».

في غضون ساعات قليلة، تمكّنت ميليسا من التنسيق لنقل إيفان بكل أريحية لمسافة 337 كيلومترًا من وراكورنا إلى مطار كونيان بمساعدة أحد أفراد مجتمع وراكورنا المحلي. وبعد تنظيم عملية إعادة سيارة إيفان من أليس سيرينغز إلى منزله، صعد إيفان على متن رحلة جوية ووصل بسلام إلى وجهته المنشودة: مدينة سيدني.

وأكد إيفان قائلاً: «كان الدعم الذي قدّمه مدير محطة رود هاوس والمجتمع المحلي وميليسا مذهلاً. ولقد أحاطني الجميع بالرعاية والاهتمام، وتأكدوا من أنني على ما يُرام».

«انتابني شعور عظيم بالراحة لقدرتي على التحدُّث مع زوجتي وميليسا حين كنت عالقًا هناك. وقد أزال ذلك الكثير من التوتر الذي أثقل كاهلي وكاهل زوجتي».

إن الجهود الحثيثة التي بذلتها ميليسا لضمان عودة إيفان بأمان تجسّد القيم الأساسية للدعم والرعاية التي تميّز برنامج تنسيق المناطق المحلية التابع لمنظمة SSI.

واختتمت ميليسا: «أردت أن يدرك إيفان أنه ليس وحيدًا في هذه المحنة، وأنني كنت أبذل قصارى جهدي في الظل لمحاولة مساعدته بكل السبل الممكنة».

«إذا لم يكن عضو مجتمع وراكورنا المحلي متاحًا لنقل إيفان، كنا سنواصل البحث حتى نجد حلًا آخر».

إن منظمة (SSI) في شراكة مع الوكالة الوطنية للتأمين ضد الإعاقة (NDIA) لتقديم خدمات تنسيق المناطق المحلية (LAC) في ولاية نيو ساوث ويلز. بصفتها إحدى جهات تقديم خدمات تنسيق المناطق المحلية، فإن منظمة SSI تدعم من تتراوح أعمارهم بين 7 و 64 عامًا للالتحاق بالبرنامج الوطني للتأمين ضد الإعاقة (NDIS) وغيره من الخدمات المجتمعية العامة. تفضلوا بزيارة قسم تنسيق المناطق المحلية على موقعنا الإلكتروني؛ للمزيد من المعلومات ومعرفة ما إذا كنتم تستحقون الحصول على دعم NDIS.